

روح المعاني

منهاج لمن الملك اليوم □ الواحد القهار فعن متعلقة بما يدل عليه المذكور من مضمرة على ما قيل أن يقدر بعدها مسارعة إلى البيان ومراعاة لترتيب السؤال وإلى تعلقه بما ذكره ذهب الزجاج وهو الذي تقتضيه جزاء التنزيل وقال مكي أن ذلك من ما الأستفهامية بإعادة حرف الجر وتعقبه في الكشف بأنه لا يصح فإن معنى الأول عن النبأ العظيم أم عن غيره والبدل لا يطابقه أعيد الأستفهام أولاً وقال الخفاجي البدلية جائزة ولا يلزم إعادة الأستفهام لأنه غير حقيقي ولا أن يكون البدل عين الأول لجواز كونه بدل بعض وقيل هو متعلق ببيتاء لون المذكور وعم متعلق بمضمرة مفسر به وأيد ذلك بقراءة الضحاك ويعقوب وابن كثير في رواية عمه بهاء السكت ووجهه أنه على الوقف وهو يدل على أنه غير متعلق بالمذكور لأنه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام ولعل من ذهب إلى الأول يقول إن إلحاق الهاء مبني على إجراء الوصل مجرى الوقف وقيل عن الأولى للتعليل وهي والثانية متعلقان ببيتاء لون المذكور كأنه قيل لم يتساءلون عن النبأ العظيم ونقله ابن عطية عن أكثر النحاة وقيل عن النبأ متعلق بمحذوف وهناك استفهام مضمرة كأنه قيل عم أيتساءلون عن النبأ العظيم ووصف النبأ وهو الخبر الذي له شأن بالعظيم لتأكيد خطره ووصفه بقوله سبحانه الذي هم فيه مختلفون للمبالغة في ذلك والإشعار بمدار التساؤل عنه وفيه متعلق بمختلفون قدم عليه اهتماماً به ورعاية للفواصل وجعل الصلة جملة إسمية للدلالة على الثبات أي هم راسخون في الأختلاف فيه فمن جازم باستحالته يقول إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا الخ وشاك يقول ما ندري ما الساعة أن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين وقيل منهم من ينكر المعادين معاً كهؤلاء ومنهم من ينكر المعاد الجسماني فقط كجمهور النصاري وقد حمل الأختلاف على الأختلاف في كيفية الإنكار فمنهم من ينكره لأنكاره الصانع المختار تعالى شأنه ومنهم من ينكره بناء على استحالة إعادة المعدوم بعينه وقيل الأختلاف بالإقرار والإنكار أو بزيادة الخشية والأستهزاء على أن ضمير يتساءلون وضميرهم للناس عامة وقيل يجوز أن يكون الأختلاف بالأقرار والإنكار على كون ضمير يتساءلون للكفار أيضاً بأن يجعل ضميرهم للسائلين والمسؤولين والكل كما ترى وإن تفاوتت مراتب الضعف والمعول عليه الأول وقال مفتي الديار الرومية الذي يقتضيه التحقيق ويستدعيه النظر الدقيق أن يحمل اختلافهم في البعث على مخالفتهم للنبي صلى الله عليه وسلم بأن يعتبر في الأختلاف محض صدور الفعل عن المتعدد حسبما قيل في التساؤل فإن الأفعال والتفاعلات صيغتان متآخيتان كالأستباق والتسابق والأنتصال والتناصل يجري في كل منهما ما يجري في الأخرى لا على مخالفة بعضهم لبعض على أن

يكون كل من الجانبين مخالفا اسم فاعل ومخالفا اسم مفعول لأن الكل وإن استحق ما يذكر بعد من الردع والوعيد استحقاق كل جانب لهما ليس لمخالفته للجانب الآخر إذ لا حقية في شيء منهما حتى يستحق من يخالفه المؤاخذة بل لمخالفته E فكأنه قيل الذي هم فيه مخالفون للنبي A انتهى وفيه أنه خلاف الظاهر وما ذكره من التعليل لا يخلو عن شيء وقرأ عبد الله وابن جبير تساءلون بغير ياء وشد السين على أن أصله تتساءلون بتاء الخطاب فأدغمت التاء الثانية في السين كلا ردع عن التساؤل عل الوجهين المتقدمين فيه وقيل عنه وعن الأختلاف بمعنى مخالفة الرسول A في أمر البعث وتعقب بأن الجملة التي تضمنته لم تقصد لذاتها فيبعد اعتبار الردع إل ما فيها وقوله سبحانه سيعلمون وعيد لأولئك المتسائلين المستهزئين بطريق الاستئناف وتعليل للردع والسين للتقريب والتأكيد ومفعول يعلمون محذوف وهو ما يلاقونه من فنون الدواهي والعقوبات والتعبير